جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة

مادة الكتاب القديم / الموضوع/ عيوب البيان

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

[[باب عيوب البيان]]

[[العي]]

:قال أبو عثمان عمرو بن بحر،رحمه الله

اللهمّ إنّا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل، ونعوذ بك من التكلّف لما لا نحسن كما نعوذ بك من العجب بما نحسن، ونعوذ بك من السّلاطة والهذر، كما نعوذ بك من العيّ والحصر. وقديما ما تعوذوا بالله من شرهما وتضرعوا إلى الله في السلامة منهما.

وقد قال النّمر بن تولب:

أعذني ربّ من حصر وعيّ ... ومن نفس أعالجها علاجا

: «١» وقال الهذلي

ولا حصر بخطبته ... إذا ما عزّت الخطب

: «٢» وقال مكّيّ بن سوادة

حصر مسهب جريء جبان ... خير عيّ الرجال عي السكوت

:ومما ذموا به العي قوله

وما بي من عي ولا أنطق الخنا ... إذا جمع الأقوام في الخطب محفل

وهذا كقول بشار الأعمى

وعيّ الفعال كعي المقال ... وفي الصمت عيّ كعي الكلم

: «١» ومثل هذا قول زبّان بن سيار

ولسنا كأقوام أجدوا رياسة ... يرى مالها ولا يحسّ فعالها

يريغون في الخصب الأمور ونفعهم ... قليل إذا الأموال طال هزالها

وقلنا بلا عي وسسنا بطاقة ... إذا النار نار الحرب طال اشتعالها

لأنهم يجعلون العجز والعي من الخرق، كانا في الجوارح أم في الألسنة

.

أي شيء أستر للعييّ؟ : وقيل لبزرجمهر بن البختكان الفارسي :قال

فإن لم يكن له :قالوا .فمال يستره :قال .فإن لم يكن له عقل :قالوا .عقل يجمله :قال
فيكون عييا :قال فإن لم يكن له إخوان يعبرون عنه؟ :قالوا .فإخوان يعبرون عنه :قال مال؟
.فموت وحي خير له من أن يكون في دار الحياة :قال .فإن لم يكن ذا صمت :قالوا .صامتا

وسأل الله عز وجل موسى بن عمران، عليه السلام، حين بعثه إلى فرعون بإبلاغ رسالته، والإبانة عن حجته، والإفصاح عن أدلته، فقال حين ذكر العقدة

.وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي :والحبسة التي كانت في بيانه التي كانت في لسانه،

وأنبأنا الله تبارك وتعالى عن تعلق فرعون بكل سبب، واستراحته إلى كل شغب، ونبهنا بذلك أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هذَا الَّذِي هُوَ :حين خبرنا بقوله على مذهب كل جاحد معاند، وكل محتال مكايد، .مَهِينٌ. وَلا يَكادُ يُبِينُ

وَأَخِي هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِساناً فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي :وقال موسى عليه السلام

وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلا يَنْطَلِقُ لِسانِي :وقال

رغبة منه في غاية الإفصاح بالحجة، والمبالغة في وضوح الدلالة، لتكون الأعناق إليه أميل، والعقول عنه أفهم، والنفوس إليه أسرع، وإن كان قد يأتي من وراء الحاجة، ويبلغ أفهامهم على .بعض المشقة

ولله عز وجل أن يمتحن عباده بما شاء من التخفيف والتثقيل، ويبلو أخبارهم كيف أحب من .المحبوب والمكروه. ولكل زمان ضرب من المصلحة ونوع من المحنة، وشكل من العبادة

رَبِّ اشْرَحْ :قوله ومن الدليل على أن الله تعالى حل تلك العقدة، وأطلق ذلك التعقيد، والحبسة، لِي صَدْرِي. وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي. وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي. اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي. وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي

قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسى :إلى قوله

.فلم تقع الاستجابة على شيء من دعائه دون شيء، لعموم الخبر .

.وسنقول في شأن موسى عليه السلام ومسألته، في موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله

وذكر الله تبارك وتعالى جميل بلائه في تعليم البيان، وعظيم نعمته في تقويم
الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ. خَلَقَ الْإِنْسانَ عَلَّمَهُ الْبَيانَ :فقال اللسان،

هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ :وقال تعالى ،

، ومدح القرآن بالبيان والإفصاح، وبحسن التفصيل والإيضاح، وبجودة الإفهام وحكمة
الإبلاغ، وسماه فرقانا كما سماه

عَرَبِيٌّ مُبِينٌ :وقال .قرانا

وَكَذلِكَ أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا :وقال ،

:وقال

وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ

.وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْناهُ تَفْصِيلًا :وقال ،

وذكر الله عز وجل لنبيه عليه السلام حال قريش في بلاغة المنطق، ورجاحة الأحلام، وصحة
العقول، وذكر العرب وما فيها من الدهاء والنكراء والمكر، ومن بلاغة الألسنة، واللدد عند
فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ :فقال تعالى الخصومة،

وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا :وقال .

:وقال .

وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ

آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ :وقال ،

.وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ :فقال ثم ذكر خلابة ألسنتهم، واستمالتهم الأسماع بحسن منطقهم، .

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا :ثم قال

.وَإِذا تَوَلَّى سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ :مع قوله

أنشدني الأصمعي :قال أبو حفص وقال الشاعر في قوم يحسنون في القول ويسيئون في العمل، : «١» للمكعبر الضبي

كسالى إذا لاقيتهم غير منطق ... يلهّى به المحروب وهو عناء

جوع وأحاديث! وفي شبيه بهذا المعنى قال أفنون بن :قال ما تقول في خزاعة؟ :وقيل لزهمان :صريم التغلبي

لو أنني كنت من عاد ومن إرم ... غذيّ قيل ولقمان وذي جدن

لما وقوا بأخيهم من مهولة ... أخا السكون ولا حادوا عن السنن

أنى جزوا عامرا سوأى بفعلهم ... أم كيف يجزونني السوأى من الحسن

أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به ... رئمان أنف إذا ما ضن باللبن

، كأنها تبر «رئمان أنف» :فقال .رئمان، أصله الرقة والرحمة. والرؤوم أرق من الرؤوف .ولدها بأنفها وتمنعه اللبن

ولأن العرب تجعل الحديث والبسط، والتأنيس والتلقي بالبشر، من حقوق القرى ومن تمام . «من تمام الضيافة الطلاقة عند أول وهلة، وإطالة الحديث عند المواكلة» :وقالوا .الإكرام به :وهو حاتم الطائي وقال شاعرهم،

سلي الجائع الغرثان يا أم منذر ... إذا ما أتاني بين ناري ومجزري

هل أبسط وجهي أنه أول القرى ... وأبذل معروفي له دون منكري

.المصدر : البيان والتبيين للجاحظ

جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية_ حديثة
قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة
مادة الكتاب القديم / الموضوع : مكانة الإفهام وصاحبها
مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

مكانة الإفهام وصاحبه:

وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ :قال الله تبارك وتعالى

، لأن مدار الأمر على البيان والتبيين، وعلى الأفهام والتفهم. وكلما كان اللسان أبين كان أحمد .كما أنه كلما كان القلب أشد استبانة كان أحمد

والمفهم لك والمتفهم عنك شريكان في الفضل، إلا أن المفهم أفضل من المتفهم وكذلك المعلم والمتعلم. هكذا ظاهر هذه القضية، وجمهور هذه الحكومة، إلا في الخاص الذي لا يذكر، .والقليل الذي يشهر

فقال وضرب الله عز وجل مثلا لعيّ اللسان ورداءة البيان، حين شبه أهله بالنساء والولدان، أَوَمَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ :تعالى

:ولذلك قال النمر بن تولب .

وكل خليل عليه الرعا ... ث والحبلات، ضعيف ملق

.كل ما تزينت به المرأة من حسن الحلى، والواحدة حبلة :والحبلات .القرطة :الرعاث

وليس، حفظك الله، مضرة سلاطة اللسان عند المنازعة، وسقطات الخطل يوم إطالة الخطبة بأعظم مما يحدث عن العيّ من اختلال الحجة، وعن الحصر من فوت درك الحاجة. والناس لا يعيرون الخرس، ولا يلومون من استولى على بيانه العجز. وهم يذمون الحصر، ويؤنبون العيّ، فإن تكلفا مع ذلك مقامات الخطباء، وتعاطيا مناظرة البلغاء، تضاعف عليهما الذم وترادف عليهما التأنيب. ومماتنة العيّ الحصر للبليغ المصقع، في سبيل مماتنة المنقطع المفحم للشاعر .، واحدهما ألوم من صاحبه، والألسنة إليه أسرع «١» المفلق

وذو «٤» والرتة «٣» والتمتام، والألثغ والفأفاء، وذو الحبسة والحكلة «٢» وليس اللجلاج والعجلة، في سبيل الحصر في خطبته، والعييّ في مناضلة خصومه، كما أن سبيل «٥» اللفف عند الخطباء، خلاف سبيل المسهب الثرثار، والخطل «٦» المفحم عند الشعراء، والبكي المكثار.

والتقعيب من الخطباء والبلغاء مع «٧» ثم اعلم- أبقاك الله- أن صاحب التشديق والتقعير سماجة التكلف، وشنعة التزيد، أعذر من عييّ يتكلف الخطابة، ومن حصر يتعرض لأهل الاعتياد والدربة. ومدار اللائمة ومستقر المذمة حيث رأيت بلاغة يخالطها التكلف، وبيانا يمازجه التزيد. إلا أن تعاطي الحصر المنقوص مقام الدرب التام، أقبح من تعاطي البليغ الخطيب، ومن تشادق الأعرابي القح وانتحال المعروف ببعض الغزارة في المعاني والألفاظ، وفي التحبير والارتجال، إنه البحر الذي لا ينزح، والغمر الذي لا يسبر، أيسر من انتحال التام الموفر، والجامع «٨» الحصر المنخوب إنه في مسلاخ

إياي » :وإن كان النبي صلّى الله عليه وآله قد قال ، «١» المحكك
، وعاب «من بدا جفا» :وقال ، «٢» «أبغضكم إليّ الثرثارون المتفيهقون» :وقال ، «والتشادق الفدادين والمتزيدين، في جهارة الصوت وانتحال سعة الأشداق، ورحب الغلاصم وهدل الشفاه،

وأعلمنا ان ذلك في أهل الوبر أكثر، وفي أهل المدر أقل فإذا عاب المدري بأكثر مما عاب به ، فما ظنك بالمولد القروي والمتكلف البلدي. فالحصر المتكلف والعيي المتزيد، «٣» الوبري ألوم من البليغ المتكلف لأكثر مما عنده. وهو أعذر، لأن الشبهة الداخلة عليه أقوى. فمن أسوأ حالا- أبقاك الله- ممن يكون ألوم من المتشدقين، ومن الثرثارين المتفيهقين، وممن ذكره النبي صلّى الله عليه وآله نصا، وجعل النهي عن مذهبه مفسرا، وذكر مقته له وبغضه إياه

جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة

مادة الكتاب القديم / الموضوع : لثغة واصل بن عطاء وأخباره

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

لثغة واصل بن عطاء وأخباره

ولما علم واصل بن عطاء «٤» أنه ألثغ فاحش اللثغ، وإن مخرج ذلك منه شنيع، وأنه إذا كان داعية مقالة، ورئيس نحلة، وأنه يريد الاحتجاج على أرباب النحل وزعماء الملل، وأنه لا بد له من مقارعة الأبطال، ومن الخطب الطوال وأن البيان يحتاج إلى تمييز وسياسة، وإلى ترتيب ورياضة، وإلى تمام الآلة وإحكام الصنعة، وإلى سهولة المخرج وجهارة المنطق، وتكميل الحروف وإقامة الوزن، وإن حاجة المنطق إلى الحلاوة والطلاوة، كحاجته إلى الجزالة والفخامة، وإن ذلك من أكثر ما تستمال به القلوب، وتثنى به الأعناق، وتزين به المعاني، وعلم واصل أنه ليس معه ما ينوب عن البيان التام، واللسان

المتمكن والقوة المتصرفة، كنحو ما أعطى الله تبارك وتعالى نبيه موسى عليه السلام من التوفيق والتسديد، مع لباس التقوى وطابع النبوة، ومع المحنة والاتساع في المعرفة، ومع هدي النبيين وسمت المرسلين، وما يغشيهم الله به من القبول والمهابة. ولذلك قال بعض شعراء النبي صلّى الله عليه وآله:

لو لم تكن فيه آيات مبينة ... كانت بداهته تنبيك بالخبر

ومع ما أعطى الله تبارك وتعالى موسى، عليه السلام، من الحجة البالغة، ومن العلامات الظاهرة، والبرهانات الواضحة، إلى أن حل الله تلك العقدة وأطلق تلك الحبسة، وأسقط تلك المحنة. ومن أجل الحاجة إلى حسن البيان، وإعطاء الحروف حقوقها من الفصاحة- رام أبو حذيفة إسقاط الراء من كلامه، وإخراجها من حروف منطقه، فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه، ويناضله ويساجله، ويتأتى لستره والراحة من هجنته، حتى انتظم له ما حاول، واتسق له ما ولولا استفاضة هذا الخبر وظهور هذه الحال حتى صار لغرابته مثلا، ولطرافته معلما، .أمل لما استجزنا الإقرار به، والتأكيد له. ولست أعني خطبه المحفوظة ورسائله المخلدة، لأن ذلك يحتمل الصنعة، وإنما عنيت محاجة الخصوم ومناقلة الأكفاء، ومفاوضة الإخوان.

واللثغة في الراء تكون بالغين والذال والياء، والغين أقلها قبحا، وأوجدها في كبار الناس وبلغائهم وأشرافهم وعلمائهم.

وكانت لثغة محمد بن شبيب المتكلم، بالغين، فإذا حمل على نفسه وقوم لسانه أخرج الراء. وقد ذكره في ذلك أبو الطروق الضبي فقال:

عليم بإبدال الحروف وقامع ... لكل خطيب يغلب الحق باطله

وكان واصل بن عطاء قبيح اللثغة شنيعها، وكان طويل العنق جدا، ولذلك قال بشار الأعمى:

«ما لي أشايع غزالا له عنق ... كنقنق الدوّ إن ولى وإن مثلا «١

عنق الزرافة ما بالي وبالكم ... أتكفرون رجالا أكفروا رجلا

فلما هجا واصلا وصوب رأي إبليس في تقديم النار على الطين، وقال:

الأرض مظلمة والنار مشرقة ... والنار معبودة مذ كانت النار

وجعل واصل بن عطاء غزالا، وزعم أن جميع المسلمين كفروا بعد وفاة الرسول صلّى الله عليه وآله، فقيل له: وعلي أيضا؟ فأنشد:

وما شر الثلاثة أم عمرو ... بصاحبك الذي لا تصبحينا

قال واصل بن عطاء عند ذلك: «أما لهذا الأعمى الملحد المشنف «٢» المكني بأبي معاذ من يقتله. أما والله لولا أن الغيلة سجية من سجايا الغالية «٣» ، لبعثت إليه من يبعج بطنه على مضجعه، ويقتله في جوف منزله وفي يوم حفله، ثم كان لا يتولى ذلك منه إلا عقيلي أو سدوسي»

قال إسماعيل بن محمد الأنصاري، وعبد الكريم بن روح الغفاري: قال أبو حفص عمر بن أبي عثمان الشمري: ألا تريان كيف تجنب الراء في كلامه هذا وأنتما للذي تريان من سلامته وقلة ظهور التكلف فيه لا تظنان به التكلف، مع امتناعه من حرف كثير الدوران في الكلام. ألا تريان أنه حين لم يستطع أن يقول بشار، وابن برد، والمرعث، جعل المشنف بدلا من المرعث، والملحد بدلا من الكافر، وقال: لولا أن الغيلة سجية من سجايا الغالية، ولم يذكر المنصورية ولا المغيرية «٤» ، لمكان الراء، وقال: لبعثت إليه من يبعج بطنه، ولم يقل: لأرسلت إليه، وقال: على مضجعه، ولم يقل: على فراشه.

المصدر: البيان والتبيين للجاحظ.

جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة

مادة الكتاب القديم / الموضوع : مايتبارى به أهل الامصار في لغتهم

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

مايتبارى به أهل الامصار في لغتهم

أهل الأمصار إنما يتكلمون على لغة النازلة فيهم من العرب، ولذلك تجد الاختلاف في ألفاظ
حدثني أبو سعيد عبد الكريم بن .من ألفاظ أهل الكوفة والبصرة والشام ومصر
قال: قال أهل مكة لمحمد بن المناذر الشاعر: ليست لكم معاشر أهل البصرة لغة «١» روح
أما ألفاظنا فأحكى الألفاظ للقرآن، :فقال ابن المناذر .فصيحة، إنما الفصاحة لنا أهل مكة
وأكثرها له موافقة، فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم. أنتم تسمون القدر برمة وتجمعون
:وقال الله عز وجل البرمة على برام، ونحن نقول قدر ونجمعها على قدور،

وَجِفانٍ كَالْجَوابِ وَقُدُورٍ راسِياتٍ

وأنتم تسمون البيت إذا كان فوق البيت علية، وتجمعون هذا الاسم على علالي، ونحن نسميه .
غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ :وقال الله تبارك وتعالى .غرفة ونجمعها على غرفات وغرف

وَهُمْ فِي الْغُرُفاتِ آمِنُونَ :وقال

وَنَخْلٍ :وقال الله تبارك وتعالى .وأنتم تسمون الطلع الكافور والا غريض ونحن نسميه الطلع .
طَلْعُها هَضِيمٌ

فعد عشر كلمات لم أحفظ أنا منها إلا هذا. ألا ترى أن أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من .
الفرس في قديم الدهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم، ولذلك يسمون البطيخ الخربز، ويسمون
، ويسمون الشطرنج الاشترنج، في «٣» ، ويسمون المصوص المزور «٢» السميط الرزدق
.غير ذلك من الأسماء وكذلك أهل الكوفة، فإنهم يسمون المسحاة بال، وبال بالفارسية

ولو علق ذلك لغة أهل البصرة إذ نزلوا بأدنى بلاد فارس وأقصى بلاد العرب كان ذلك أشبه، إذ كان أهل الكوفة قد نزلوا بأدنى بلاد النبط وأقصى بلاد العرب.

، والباذروج بالفارسية، والحوك كلمة عربية. وأهل «٤» ويسمي أهل الكوفة الحوك الباذروج البصرة إذ التقت أربع طرق يسمونها مربعة، ويسميها أهل الكوفة الجهار سوك، والجهار سوك بالفارسية. ويسمون السوق والسويقة

، والوازار بالفارسية. ويسمون القثاء خيارا، والخيار بالفارسية. ويسمون المجدوم «وازار» ويذي، بالفارسية.

وقد يستخف الناس ألفاظا ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها. ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر. والناس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة. وكذلك ذكر المطر، لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام. والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وبين ذكر الغيث. ولفظ القرآن الذي عليه نزل أنه إذا ذكر الأبصار لم يقل الأسماع، وإذا ذكر سبع سموات لم يقل الأرضين. ألا تراه لا يجمع الأرض أرضين، ولا السمع أسماعا. والجاري على أفواه العامة غير ذلك، لا يتفقدون من الألفاظ ما هو أحق بالذكر وأولى بالاستعمال. وقد زعم بعض القراء أنه لم يجد ذكر لفظ النكاح في القرآن إلا في موضع التزويج.

والعامة ربما استخفت أقل اللغتين وأضعفهما، وتستعمل ما هو أقل في أصل اللغة استعمالا وتدع ما هو أظهر وأكثر، ولذلك صرنا نجد البيت من الشعر قد سار ولم يسر ما هو أجود منه، وكذلك المثل السائر.

وقد يبلغ الفارس والجواد الغاية في الشهرة ولا يرزق ذلك الذكر والتنويه بعض من هو أولى عندها أشهر في الخطابة من سحبان وائل. «١» بذلك منه. ألا ترى العامة أن ابن القرية أذكر عندهم في الفروسية من زهير بن ذؤيب. وكذلك مذهبهم في «٢» وعبيد الله بن الحر عنترة بن شداد، وعتيبة بن الحارث ابن شهاب. وهم يضربون المثل بعمرو بن معديكرب، ولا يعرفون بسطام بن قيس «١» .

وفي القرآن معان لا تكاد تفترق، مثل الصلاة والزكاة، والجوع والخوف، والجنة والنار، والرغبة والرهبة، والمهاجرين والأنصار، والجن والإنس

المصدر: البيان والتبيين للجاحظ

جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة

مادة الكتاب القديم / الموضوع/ تنافر الألفاظ والحروف

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

[[تنافر الألفاظ والحروف]]

ومن ألفاظ العرب ألفاظ تتنافر، وإن كانت مجموعة في بيت شعر لم يستطع المنشد :قال
:فمن ذلك قول الشاعر .إنشادها إلا ببعض الاستكراه

وقبر حرب بمكان قفر ... وليس قرب قبر حرب قبر

ولما رأى من لا علم له أن أحدا لا يستطيع أن ينشد هذا البيت ثلاث مرات في نسق واحد فلا .يتعتع ولا يتلجلج، وقيل لهم إن ذلك إنما اعتراه إذ كان من أشعار الجن، صدقوا بذلك

:ومن ذلك قول ابن يسير في أحمد بن يوسف حين استبطأه

هل معين على البكا والعويل ... أم معز على المصاب الجليل

«٢» ميّت مات وهو في ورق العيش ... مقيم به وظل ظليل

في عداد الموتى وفي عامري الدن ... يا أبو جعفر أخي وخليلي

لم يمت ميتة الوفاة ولكن ... مات عن كل صالح وجميل

لا أذيل الآمال بعدك إني ... بعدها بالآمال حق بخيل

«٣» كم لها وقفة بباب كريم ... رجعت من نداه بالتعطيل

:ثم قال

لم يضرها، والحمد لله، شيء ... وانثنت نحو عزف نفس ذهول

:أما قول خلف

وبعض قريض القوم أولاد علة

إذا كان الشعر مستكرها، وكانت ألفاظ البيت من الشعر لا يقع بعضها ممائلا :فإنه يقول لبعض، كان بينها من التنافر ما بين أولاد العلات. وإذا كانت الكلمة ليس موقعها إلى جنب أختها مرضيا موافقا، كان على اللسان عند إنشاد ذلك الشعر مؤونة.

وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ واحدا، :قال وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان.

وكذلك حروف الكلام وأجزاء البيت من الشعر، تراها متفقة ملسا ولينة المعاطف »وأما قول سهلة، وتراها مختلفة متباينة، ومتنافرة مستكرهة، تشق على اللسان وتكده، والأخرى تراها سهلة لينة، ورطبة مواتية، سلسة النظام، خفيفة على اللسان، حتى كأن البيت بأسره كلمة واحدة، وحتى كأن الكلمة بأسرها حرف واحد.

جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة

مادة الكتاب القديم / الموضوع/ أدوات البيان الخمس

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

[[أدوات البيان الخمس]]

خمسة أشياء لا تنقص ولا وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة. والنصبة هي :تزيد الحال الدالة، التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقصر عن تلك الدلالات، ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها، وحلية مخالفة لحلية أختها، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثم عن حقائقها في التفسير، وعن أجناسها وأقدارها، وعن خاصها وعامها، وعن طبقاتها في السار والضار، وعما يكون منها لغوا بهرجا، وساقطا مطرحا.

وكان في الحق أن يكون هذا الباب في أول هذا الكتاب، ولكنا أخرّناه لبعض :قال أبو عثمان التدبير.

البيان بصر والعي عمى، كما أن العلم بصر والجهل عمى :وقالوا.

والبيان من نتاج العلم، والعي من نتاج الجهل

العقل رائد الروح، والعلم رائد العقل، والبيان ترجمان العلم :وقال سهل بن هارون.

حد الإنسان: الحي الناطق المبين :وقال صاحب المنطق.

.حياة المروءة الصدق، وحياة الروح العفاف، وحياة الحلم العلم، وحياة العلم البيان :وقالوا

ليس لعيي مروءة، ولا لمنقوص البيان بهاء، ولو حك بيافوخه أعنان :وقال يونس بن حبيب السماء.

.شعر الرجل قطعة من كلامه، وظنه قطعة من علمه، واختياره قطعة من عقله :وقالوا

.الروح عماد البدن، والعلم عماد الروح، والبيان عماد العلم :وقال ابن التوأم

قد قلنا في الدلالة باللفظ. فأما الإشارة فباليد، وبالرأس، وبالعين والحاجب والمنكب، إذا تباعد الشخصان، وبالثوب وبالسيف. وقد يتهدد رافع السيف والسوط، فيكون ذلك زاجرا، ومانعا رادعا، ويكون وعيدا وتحذيرا.

والإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه. وما أكثر ما تنوب عن اللفظ، وما تغني عن الخط. وبعد فهل تعدو الإشارة أن تكون ذات صورة معروفة، وحلية موصوفة، على اختلافها في طبقاتها ودلالاتها. وفي الإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح، مرفق كبير ومعونة حاضرة، في أمور يسترها بعض الناس من بعض، ويخفونها من الجليس وغير الجليس. ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص، ولجهلوا هذا الباب وقد قال الشاعر .البتة. ولولا أن تفسير هذه الكلمة يدخل في باب صناعة الكلام لفسرتها لكم في دلالات الإشارة:

أشارت بطرف العين خيفة أهلها ... إشارة مذعور ولم تتكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا ... وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

:وقال آخر

وعين الفتى تبدي الذي في ضميره ... وتعرف بالنجوى الحديث المعمسا

:وقال الآخر

العين تبدي الذي في نفس صاحبها ... من المحبة أو بغض إذا كانا

والعين تنطق والأفواه صامته ... حتى ترى من ضمير القلب تبيانا

.هذا ومبلغ الإشارة أبعد من مبلغ الصوت. فهذا أيضا باب تتقدم فيه الإشارة الصوت

والصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف. ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف. وحسن الإشارة باليد والرأس، من تمام حسن البيان باللسان، مع الذي يكون ، واستدعاء الشهوة، وغير ذلك من «٢» والتقتل والتثني «١» مع الإشارة من الدل والشكل الأمور

.المصدر : البيان والتبيين

جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة

مادة الكتاب القديم / الموضوع/ مكانة الخط

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

مكانة الخط

قد قلنا في الدلالة بالإشارة. فأما الخط، فمما ذكر الله عز وجل في كتابه من فضيلة الخط :قوله لنبيه عليه السلام والإنعام بمنافع الكتاب، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ

ن. وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ :حيث قال وأقسم به في كتابه المنزل، على نبيه المرسل، .

.قلة العيال أحد اليسارين :كما قالوا .القلم أحد اللسانين :ولذلك قالوا ،

.القلم أبقى أثرا، واللسان أكثر هذرا :وقالوا

استعمال القلم أجدر أن يحض الذهن على تصحيح الكتاب، من :وقال عبد الرحمن بن كيسان .استعمال اللسان على تصحيح الكلام

اللسان مقصور على القريب الحاضر، والقلم مطلق في الشاهد والغائب، وهو للغابر :وقالوا .الحائن، مثله للقائم الراهن

.والكتاب يقرأ بكل مكان، ويدرس في كل زمان، واللسان لا يعدو سامعه، ولا يتجاوزه إلى غيره

وعظم قدر الانتفاع وأما القول في العقد، وهو الحساب دون اللفظ والخط، فالدليل على فضيلته، فالِقُ الْإِصْباحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْباناً ذلِكَ تَقْدِيرُ :به قول الله عز وجل الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ. خَلَقَ الْإِنْسانَ عَلَّمَهُ الْبَيانَ. الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبانٍ :وقال جل وتقدس .

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ :وقال جل وعز . وَالْحِسابَ ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِكَ إِلَّا بِالْحَقِ

:وقال .

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسابَ.

والحساب يشتمل على معان كثيرة ومنافع جليلة، ولولا معرفة العباد بمعنى الحساب في الدنيا لما فهموا عن الله عز وجل معنى الحساب في الآخرة. وفي عدم اللفظ وفساد الخط والجهل بالعقد فساد جل النعم، وفقدان جمهور المنافع، واختلال كل ما جعله الله عز وجل لنا قواما، ومصلحة ونظاما

وأما النصبة فهي الحال الناطقة بغير اللفظ، والمشيرة بغير اليد. وذلك ظاهر في خلق السموات والأرض، وفي كل صامت وناطق، وجامد ونام، ومقيم وظاعن، وزائد وناقص. فالدلالة التي في الموات الجامد، كالدلالة التي في الحيوان الناطق. فالصامت ناطق من جهة الدلالة، والعجماء معربة من جهة البرهان. ولذلك قال الأول:

سل الأرض فقل: من شق أنهارك، وغرس أشجارك، وجنى ثمارك؟»

. «فإن لم تجبك حوارا، أجابتك اعتبارا

وقال بعض الخطباء: «أشهد أن السموات والأرض آيات وآلات وشواهد قائمات، كل يؤدي عنك الحجة ويشهد لك بالربوبية موسومة بآثار قدرتك، ومعالم تدبيرك، التي تجليت بها لخلقك، فأوصلت إلى القلوب من معرفتك ما أنسها من وحشة الفكر، ورجم الظنون. فهي على اعترافها لك، وافتقارها إليك شاهدة بأنك لا تحيط بك الصفات ولا تحدك الأوهام، وإن حظ الفكر فيك، الاعتراف لك» .

:وقال خطيب من الخطباء، حين قام على سرير الاسكندر وهو ميت

. «الاسكندر كان أمس أنطق منه اليوم، وهو اليوم أوعظ منه أمس»

ومتى دل الشيء على معنى فقد أخبر عنه وإن كان صامتا، وأشار إليه وإن كان ساكتا. وهذا القول شائع في جميع اللغات، ومتفق عليه مع إفراط الاختلافات.

:وقال عنترة بن شداد العبسي جعل نعيب الغراب خبرا للزاجر

حرق الجناح كأن لحيي رأسه ... جلمان بالأخبار هش مولع

الحرق: الأسود. شبه لحييه بالجلمين، لأن الغراب يخبر بالفرقة والغربة ويقطع كما يقطع .الجلمان. وأنشدني أبو الرديني العكلي، في تنسم الذئب الريح واستنشائه واسترواحه

جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة

مادة الكتاب القديم / الموضوع/ أحسن الكلام

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

[[أحسن الكلام]]

وقال علي رحمه الله: «قيمة كل امرئ ما يحسن» . فلو لم نقف من هذا الكتاب إلا على هذه الكلمة لوجدناها شافية كافية، ومجزئة مغنية، بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية، وغير مقصرة عن الغاية. وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه، وكان الله عز وجل قد ألبسه من الجلالة، وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه، وتقوى قائله. فإذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا، وكان صحيح الطبع، بعيدا من الاستكراه، ومنزها عن الاختلال مصونا عن التكلف، صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة. ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة، ونفذت من قائلها على هذه الصفة، أصحبها الله من التوفيق ومنحها من التأييد، ما لا يمتنع معه من تعظيمها صدور الجبابرة، ولا يذهل عن فهمها معه عقول الجهلة

قد قال عامر بن عبد قيس: «الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان» .

وقال الحسن رحمه الله، وسمع رجلا يعظ، فلم تقع موعظته بموضع من قلبه، ولم يرق عندها، «فقال له: «يا هذا، إن بقلبك لشر أو بقلبي .

وقال علي بن الحسين بن علي رحمه الله: لو كان الناس يعرفون جملة الحال في فضل الاستبانة، وجملة الحال في صواب التبيين، لأعربوا عن كل ما تخلج في صدورهم، ولوجدوا من برد اليقين ما يغنيهم عن المنازعة إلى كل حال سوى حالهم. وعلى أن درك ذلك كان لا يعدمهم في الأيام القليلة العدة، والفكرة القصيرة المدة، ولكنهم من بين مغمور بالجهل، ومفتون بالعجب ومعدول بالهوى عن باب التثبت، ومصروف بسوء العادة عن فضل التعلم.

وقد جمع محمد بن علي بن الحسين صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين، فقال: «صلاح شأن جميع التعايش والتعاشر، ملء مكيال ثلثاه فطنة، وثلثه تغافل» . فلم يجعل لغير الفطنة نصيبا من الخير، ولا حظا في الصلاح لأن الإنسان لا يتغافل إلا عن شيء قد فطن له وعرفه.

وذكر هذه الثلاثة الأخبار إبراهيم بن داحة، عن محمد بن عمير. وذكرها صالح بن علي الأقمم، عن محمد بن عمير. وهؤلاء جميعا من مشايخ الشيع، وكان ابن عمير أغلاهم.

وأخبرني إبراهيم بن السندي، عن علي بن صالح الحاجب، عن العباس ابن محمد قال: قيل لعبد الله بن عباس: أنّى لك هذا العلم؟ قال: «قلب عقول، ولسان سؤول» . وقد رووا هذا الكلام عن دغفل بن حنظلة العلامة.

وعبد الله أولى به منه. والدليل على ذلك قول الحسن: إن أول من عرف بالبصرة ابن عباس، صعد المنبر فقرأ سورة البقرة، ففسرها حرفا حرفا، وكان مثجا يسيل غربا.

المثج: السائل الكثير، وهو من الثجاج. والغرب، ها هنا: الدوام

ثم اعلموا أن المعنى الحقير الفاسد، والدني الساقط، يعشش في القلب ثم يبيض ثم يفرخ، فإذا ضرب بجرانه ومكن لعروقه، استفحل الفساد وبزل، وتمكن الجهل وقرح «١» ، فعند ذلك يقوى داؤه، ويمتنع دواؤه، لأن اللفظ الهجين الردي، والمستكره الغبي، أعلق باللسان، وآلف للسمع، وأشد التحاما بالقلب من اللفظ النبيه الشريف، والمعنى الرفيع الكريم. ولو جالست الجهال والنوكى، والسخفاء والحمقى، شهرا فقط، لم تنق من أوضار كلامهم، وخبال معانيهم، بمجالسة أهل البيان والعقل دهرا، لأن الفساد أسرع إلى الناس، وأشد التحاما بالطبائع. والإنسان بالتعلم والتكلف، وبطول الاختلاف إلى العلماء، ومدارسة كتب الحكماء، يجود لفظه ويحسن أدبه، وهو لا يحتاج في الجهل إلى أكثر من ترك التعلم، وفي فساد البيان إلى أكثر من ترك التخير

المصدر: البيان والتبين للجاحظ

جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة

مادة الكتاب القديم / الموضوع/ حد البلاغة

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

[[حد البلاغة]]

.الحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلّى الله على محمد خاصة، وعلى أنبيائه عامة

:خبرني أبو الزبير كاتب محمد بن حسان، وحدثني محمد بن أبان- ولا أدري كاتب من كان- قالا

.قيل للفارسي: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الوصل

.وقيل لليوناني: ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام، واختيار الكلام

.وقيل للرومي: ما البلاغة؟ قال: حسن الاقتضاب عند البداهة، والغزارة يوم الإطالة

وقيل للهندي: ما البلاغة؟ قال: وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة، وحسن الإشارة

.وقال بعض أهل الهند: جماع البلاغة البصر بالحجة، والمعرفة بمواضع الفرصة

ثم قال: ومن البصر بالحجة، والمعرفة بمواضع الفرصة، أن تدع الافصاح بها إلى الكناية عنها، إذا كان الإفصاح أوعر طريقة، وربما كان الإضراب عنها صفحا أبلغ في الدرك، وأحق .بالظفر

قال: وقال مرة: جماع البلاغة التماس حسن الموقع، والمعرفة بساعات القول، وقلة الخرق بما التبس من المعاني أو غمض، وبما شرد عليك من اللفظ أو تعذر.

ثم قال: وزين ذلك كله، وبهاؤه وحلاوته وسناؤه، أن تكون الشمائل موزونة، والألفاظ معدلة، واللهجة نقية. فإن جامع ذلك السن والسمت والجمال وطول الصمت، فقد تم كل التمام، وكمل كل الكمال.

[[مفهوم البلاغة عند سهل بن هارون]]

قال سهل بن هارون: لو أن رجلين خطبا أو تحدثا، أو احتجا أو وصفا وكان أحدهما جميلا جليلا بهيا، ولباسا نبيلا، وذا حسب شريفا، وكان الآخر قليلا قميئا، وباذّ الهيئة دميما «١» ، وخامل الذكر مجهولا، ثم كان كلامهما في مقدار واحد من البلاغة، وفي وزن واحد من الصواب، لتصدع عنهما الجمع وعامتهم تقضي للقليل الدميم على النبيل الجسيم، وللباذ الهيئة على ذي الهيئة، ولشغلهم التعجب منه عن مساواة صاحبه به، ولصار التعجب منه سببا للعجب به، ولصار الإكثار في شأنه علة للإكثار في مدحه، لأن النفوس كانت له أحقر، ومن بيانه أيأس، ومن حسده أبعد. فإذا هجموا منه على ما لم يكونوا يحتسبونه، وظهر منه خلاف ما قدروه، تضاعف حسن كلامه في صدورهم، وكبر في عيونهم لأن الشيء من غير معدنه أغرب، وكلما كان أغرب كان أبعد في الوهم وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرف، وكلما كان أطرف كان أعجب، وكلما كان أعجب كان أبدع. وإنما ذلك كنوادر كلام الصبيان وملح المجانين، فإن ضحك السامعين من ذلك أشد، وتعجبهم به أكثر. والناس موكلون بتعظيم الغريب، واستطراف البعيد، وليس لهم في الموجود الراهن، وفيما تحت قدرتهم من الرأي والهوى، مثل الذي زهّد الجيران في عالمهم، والاصحاب في الفائدة من صاحبهم. وعلى هذا السبيل يستطرفون القادم عليهم، ويرحلون إلى النازح عنهم، ويتركون من هو أعم نفعا وأكثر في وجوه

العلم تصرفا، وأخف مؤونة وأكثر فائدة ولذلك قدّم بعض الناس الخارجي «١» على العريق، والطارف على التلبد وكان يقول: إذا كان الخليفة بليغا والسيد خطيبا، فإنك تجد جمهور الناس وأكثر الخاصة فيهما على أمرين: إما رجلا يعطي كلامهما من التعظيم والتفضيل، والإكبار والتبجيل، على قدر حالهما في نفسه، وموقعهما من قلبه، وإما رجلا تعرض له التهمة لنفسه فيهما، والخوف من أن يكون تعظيمه لهما يوهمه من صواب قولهما، وبلاغة كلامهما، ما ليس عندهما حتى يفرط في الإشفاق، ويسرف في التهمة. فالأول يزيد في حقه للذي له في نفسه، والآخر ينقصه من حقه لتهمته لنفسه، ولإشفاقه من أن يكون مخدوعا في أمره.

جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة

مادة الكتاب القديم / الموضوع/ مفهوم البلاغة عند العرب

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

[[مفهوم البلاغة عند العرب]]

ثم رجع بنا القول إلى الكلام الأول. قال ابن الأعرابي: قال معاوية بن أبي سفيان لصحّار بن عياش العبديّ «١» . ما هذه البلاغة التي فيكم؟ قال:

شيء تجيش به صدورنا فتقذفه على ألسنتنا. فقال له رجل من عرض القوم:

يا أمير المؤمنين، هؤلاء بالبسر والرطب، أبصر منهم بالخطب. فقال له صحار: أجل والله، إنا لنعلم أن الريح لتلقحه، وأن البرد ليعقده، وأن القمر ليصبغه، وإن الحر لينضجه.

وقال له معاوية: ما تعدون البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز. قال له معاوية: وما الإيجاز؟ قال صحار: أن تجيب فلا تبطىء، وتقول فلا تخطىء.

فقال له معاوية: أو كذلك تقول يا صحار؟ قال صحار: أقلني يا أمير المؤمنين، ألا تبطىء ولا تخطىء.

وشأن عبد القيس عجب، وذلك أنهم بعد محاربة إياد تفرقوا فرقتين، ففرقة وقعت بعمان وشقّ عمان، وهم خطباء العرب، وفرقة وقعت إلى البحرين وشقّ البحرين، وهم من أشعر قبيل في العرب، ولم يكونوا كذلك حين كانوا في سرّة البادية وفي معدن الفصاحة. وهذا عجب.

ومن خطبائهم المشهورين: صعصعة بن صوحان، وزيد بن صوحان، وسيحان بن صوحان. ومنهم صحار بن عياش. وصحار من شيعة عثمان، وبنو صوحان من شيعة علي.

ومنهم مصقلة بن رقبة، ورقبة بن مصقلة، وكرب بن رقبة

ال لي ابن الأعرابي «١» : قال لي المفضل بن محمد الضبي: قلت لأعرابي منا: ما البلاغة؟ قال لي: الإيجاز في غير عجز، والإطناب في غير خطل. قال ابن الأعرابي: فقلت للمفضل: ما الإيجاز عندك؟ قال: حذف الفضول، وتقريب البعيد.

قال ابن الأعرابي، قيل لعبد الله بن عمر: لو دعوت الله لنا بدعوات.

فقال: اللهم ارحمنا وعافنا وارزقنا! فقال له رجل: لو زدتنا يا أبا عبد الرحمن. فقال: نعوذ بالله من الإسهاب.

جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة

مادة الكتاب القديم / الموضوع/ عيوب المعاني

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

[[عيون المعاني]]

وهم يمدحون الحذق والرفق، والتخلص إلى حبات القلوب، وإلى إصابة عيون المعانى. ويقولون: أصاب الحق في الجملة. ويقولون: قرطس فلان، وأصاب القرطاس، إذا كان أجود إصابة من .الأول. فإن قالوا: رمى فأصاب الغرّة، وأصاب عين القرطاس، فهو الذي ليس فوقه أحد

.وقال زرارة بن جزء، حين أتى عمر بن الخطاب رحمه الله فتكلم عنده ورفع حاجته إليه

أتيت أبا حفص ولا يستطيعه ... من الناس إلا كالسنان طرير

فوفقني الرحمن لما لقيته ... وللباب من دون الخصوم صرير

قروم غيارى عند باب ممنّع ... تنازع ملكا يهتدي ويجور

فقلت له قولا أصاب فؤاده ... وبعض كلام الناطقين غرور

وفي إصابة فصّ الشيء وعينه، يقول ذو الرمة في مديح بلال بن أبي بردة الأشعري:

«تناخي عند خير فتى يمان ... إذا النكباء عارضت الشمالا «١

وخيرهم مآثر أهل بيت ... وأكرمهم وإن كرموا فعالا

«وأبعدهم مسافة غور عقل ... إذا ما الأمر في الشبهات عالا «٢

فصلت بحكمة فأصبت منها ... فصوص الحق فانفصل انفصالا

:وكان أبو سعيد الرأي، وهو شرشير المدني يعيب أبا حنيفة، فقال الشاعر

عندي مسائل لا شرشير يحسنها ... عند السؤال ولا أصحاب شرشير

ولا يصيب فصوص الحقّ نعلمه ... إلا حنيفية كوفية الدور

:ومما قالوا في الإيجاز، وبلوغ المعاني بالألفاظ اليسيرة قوله

«لا أكثر القول فيما يهضبون به ... من الكلام، قليل منه يكفيني «١

. «وقال رجل من طي ومدح كلام رجل فقال: «هذا كلام يكتفى بأولاه، ويشتفى بأخراه

:وقال أبو وجزة السعدي، من سعد بن بكر، يصف كلام رجل

يكفي قليل كلامه وكثيره ... ثبت إذا طال النضال مصيب

:وقالوا في المثل: «الليل أخفى للويل»

وقال الله عز وجل: هذا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ

.والعذاب لا يكون نزلا، ولكن لما قام العذاب لهم في موضع النعيم لغيرهم، سمي باسمه .

وقال الله عز وجل: وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَعَشِيًّا

، وليس في الجنة بكرة ولا عشي، ولكن على مقدار البكر والعشيات. وعلى هذا قول الله عز وجل: وَقالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ

والخزنة: الحفظة. وجهنم لا يضيع منها شيء فيحفظ ولا يختار دخولها إنسان فيمنع منها، . ولكن لما قامت الملائكة مقام الحافظ الخازن سميت به.

والمغاني: المنازل التي كان بها أهلوها. وطفقت، يعني ظلت. تبكي على عراصها عيناها، عيناها ها هنا للسحاب. وجعل المطر بكاء من السحاب على طريق الاستعارة، وتسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه. ويقال لكل جوبة منفتقة ليس فيها بناء: عرصة.

وقال أبو عمرو بن العلاء: اجتمع ثلاثة من الرواة فقال لهم قائل: أي نصف بيت شعر أحكم وأوجز؟ فقال أحدهم: قول حميد بن ثور الهلالي:

وحسبك داء أن تصح وتسلما

ولعل حميدا أن يكون أخذه عن النمر بن تولب، فإن النمر قال:

يحبّ الفتى طول السلامة والغنى ... فكيف ترى طول السلامة يفعل

ذهب إلى كلام الأول: «كل ما أقام شخص، وكل ما ازداد نقص، ولو كان الناس يميتهم الداء، إذا لأعاشهم الدواء

وقال الثاني من الرواة الثلاثة: بل قول أبي خراش الهذلي «١» :

نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي

وقال الثالث من الرواة: بل قول أبي ذؤيب الهذلي:

وإذا ترد إلى قليل تقنع

المصدر : البيان والتبيين للجاحظ

جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة

مادة الكتاب القديم / الموضوع/ شغف العرب بالإيجاز

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

شغف العرب بالإيجاز

ومما مدحوا به الإيجاز والكلام الذي هو كالوحي والإشارة، قول أبي دؤاد ابن حريز الإياديّ

يرمون بالخطب الطوال وتارة ... وحي الملاحظ خيفة الرقباء

.مدح كما ترى الإطالة في موضعها، والحذف في موضعه

ومما يدل على شغفهم وكلفهم، وشدة حبهم للفهم والإفهام، قول الأسدي في صفة كلام رجل نعت له موضعا من تلك السباسب التي لا أمارة فيها، بأقلّ اللفظ وأوجزه، فوصف إيجاز الناعت، وسرعة فهم المنعوت له، فقال:

بضربة نعت لم تعد غير أنني ... عقول لأوصاف الرجال ذكورها

وهذا كقولهم لابن عباس: أنّى لك هذا العلم؟ قال: «قلب عقول، ولسان سؤول» . وقال الراجز:

«ومهمهين قدفين مرتين ... جبتهما بالنعت لا بالنعتين «١

ظهراهما مثل ظهور الترسين ... قطعته بالأمّ لا بالسمتين

وقالوا في التحذير من ميسم الشعر، ومن شدة وقع اللسان، ومن بقاء أثره على الممدوح والمهجو، قال امرؤ القيس بن حجر:

ولو عن نثا غيره جاءني ... وجرح اللسان كجرح اليد

:وقال طرفة بن العبد

بحسام سيفك أو لسانك والكلم ... الأصيل كأرغب الكلم

: «قال: وأنشدني محمد بن زياد «٢

لحيت شماسا كما تلحى العصي ... سبّا لو أن السب يدمي لدمي

.والحلة لا تكون إلا ثوبين. والموادع: الثياب التي تصون غيرها، واحدها ميدعة

. «وقالوا: «الحرب أولها شكوى، وأوسطها نجوى، وآخرها بلوى

:وكتب نصر بن سيار، إلى ابن هبيرة، أيام تحرك أمر السواد بخراسان

أرى خلل الرماد وميض جمر ... فيوشك أن يكون له اضطرام

فإن النار بالعودين تذكى ... وإن الحرب أولها الكلام

فقلت من التعجب ليت شعري ... أأيقاظ أمية أم نيام

فإن كانوا لحينهم نياما ... فقل قوموا فقد طال المنام

وقالوا: «مذاكرة الرجال تلقيح لألبابها

:ومما قالوا في صفة اللسان قول الأسدي، أنشدنيها ابن الأعرابي

«وأصبحت أعددت للنائبا ... ت عرضا بريئا وعضبا صقيلا «٢

«ووقع لسان كحد السنا ... ن ورمحا طويل القناة عسولا «٣

جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة

مادة الكتاب القديم / الموضوع/ الفصاحة واللحن

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

[الفصاحة واللحن]

قال أبو عثمان «٣» : والعتّابيّ حين زعم أن كلّ من أفهمك حاجته فهو بليغ فلم يعن أن كل من أفهمنا من معاشر المولدين والبلديين قصده ومعناه، بالكلام الملحون، والمعدول عن جهته، والمصروف عن حقه، إنه محكوم له بالبلاغة كيف كان بعد أن نكون قد فهمنا عنه. ونحن قد فهمنا معنى كلام النبطي الذي قيل له: لم اشتريت هذه الأتان؟ قال: «اركبها وتلد لي» . وقد علمنا أن معناه كان صحيحا.

وقد فهمنا قول الشيخ الفارسي حين قال لأهل مجلسه: «ما من شر من دين» وإنه قال حين قيل له: ولم ذاك يا أبا فلان؟ قال: «من جرّى يتعلقون» . وما نشك أنه قد ذهب مذهبا، وأنه كما قال.

وقد فهمنا معنى قول أبي الجهير الخراساني النخاس، حين قال له الحجاج أتبيع الدواب المعيبة من جند السلطان؟ قال: «شريكاننا في هوازها، وشريكاننا في مداينها. وكما تجيء نكون» . قال الحجاج: ما تقول، ويلك! فقال بعض من قد كان اعتاد سماع الخطأ وكلام العلوج بالعربية حتى

صار يفهم مثل ذلك: يقول: شركاؤنا بالأهواز وبالمدائن يبعثون إلينا بهذه الدواب، فنحن نبيعها على وجوهها.

وقلت لخادم لي: في أي صناعة أسلموا هذا الغلام؟ قال: «في أصحاب سند نعال» يريد: في أصحاب النعال السندية. وكذلك قول الكاتب المغلاق للكاتب الذي دونه: «اكتب لي قل خطين وريحني منه»

فمن زعم أن البلاغة أن يكون السامع يفهم معنى القائل، جعل الفصاحة واللكنة، والخطأ والصواب، والاغلاق والإبانة، والملحون والمعرب، كله سواء، وكله بيانا. وكيف يكون ذلك كله بيانا، ولولا طول مخالطه السامع للعجم وسماعه للفاسد من الكلام، لما عرفه. ونحن لم نفهم عنه إلا للنقص الذي فينا. وأهل هذه اللغة وأرباب هذا البيان لا يستدلون على معاني هؤلاء بكلامهم كما لا يعرفون رطانة الرومي والصقلبي، وإن كان هذا الاسم إنما يستحقونه بأنّا نفهم عنهم كثيرا من حوائجهم. فنحن قد نفهم بحمحمة الفرس كثيرا من إرادته. وكذلك الكلب، والحمار، والصبي الرضيع.

وإنما عنى العتابي إفهامك العرب حاجتك على مجاري كلام العرب الفصحاء. وأصحاب هذه اللغة لا يفقهون قول القائل منا: «مكره أخاك لا بطل» . و: «إذا عز أخاك فهن» . ومن لم يفهم هذا لم يفهم قولهم: ذهبت إلى أبو زيد، ورأيت أبي عمرو. ومتى وجد النحويون أعرابيا يفهم هذا وأشباهه بهرجوه ولم يسمعوا منه، لأن ذلك يدل على طول إقامته في الدار التي تفسد اللغة وتنقص البيان. لأن تلك اللغة إنما انقادت واستوت، واطردت وتكاملت، بالخصال التي اجتمعت لها في تلك الجزيرة، وفي تلك الجيرة.

ولفقد الخطأ من جميع الأمم.

ولقد كان بين زيد بن كثوة يوم قدم علينا البصرة، وبينه يوم مات بون بعيد، على أنه قد كان وضع منزله في آخر موضع الفصاحة وأول موضع العجمة، وكان لا ينفك من رواة ومذاكرين.

وزعم أصحابنا البصريون عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: لم أر قرويين أفصح من الحسن والحجاج، وكان– زعموا– لا يبرّئهما من اللحن.

وزعم أبو العاصي أنه لم ير قرويا قط لا يلحن في حديثه، وفيما يجري بينه وبين الناس، إلا ما تفقده من أبي زيد النحوي، ومن أبي سعيد المعلم.

وقد روى أصحابنا أن رجلا من البلديين قال لأعرابي: «كيف أهلك» قالها بكسر اللام. قال الأعرابي: صلبا. لأنه أجابه على فهمه، ولم يعلم أنه أراد المسألة عن أهله وعياله

.

وحكى الكسائي أنه قال لغلام بالبادية: من خلقك؟ وجزم القاف، فلم يدر ما قال، ولم يجبه، فرد عليه السؤال فقال الغلام: لعلك تريد من خلقك.

وكان بعض الأعراب إذا سمع رجلا يقول نعم في الجواب، قال: «نعم وشاء؟» ، لأن لغته نعم. وقيل لعمر بن لجأ: قل «إنا من المجرمين منتقمين» . قال: (إنّا من المجرمين منتقمون) .

وأنشد الكسائي كلاما دار بينه وبين بعض فتيان البادية فقال:

عجب ما عجب أعجبني ... من غلام حكمي أصلا

«قلت هل أحسست ركبا نزلوا ... حضنا ما دونه قال هلا «١

«قلت بيّن ما هلا هل نزلوا ... قال حوبا ثم ولى عجلا «١

لست أدري عندها ما قال لي ... أنعم ما قال لي أم قال لا

«تلك منه لغة تعجبني ... زادت القلب خبالا خبلا «٢

.ويلك، الأول خير

:وقال الشاعر يذكر جارية له لكناء

أكثر ما أسمع منها بالسحر ... تذكيرها الأنثى وتأنيث الذكر

جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة

مادة الكتاب القديم / الموضوع/ أقوال بليغة

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

[أقوال بليغة]

.من القول في المعاني الظاهرة باللفظ الموجز من ملتقطات كلام الناس

. «قال بعض الناس: «من التوقي ترك الإفراط في التوقي

. «وقال بعضهم: «إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون

:وقال الشاعر

قدر الله وارد ... حين يقضى وروده

فأرد ما يكون إن ... لم يكن ما تريده

وقيل لأعرابي في شكاته: كيف تجدك؟ قال: «أجدني أجد ما لا أشتهي وأشتهي ما لا أجد، وأنا «في زمان من جاد لم يجد، ومن وجد لم يجد

.وقيل لابن المقفع ألا تقول الشعر؟ قال: الذي يجيئني لا أرضاه، والذي أرضاه لا يجيئني

. «وقال بعض النساك: «أنا لما لا أرجو أرجى مني لما أرجو

. «وقال بعضهم: «أعجب من العجب، ترك التعجب من العجب

وقال عمر بن عبد العزيز لعبد بني مخزوم: «إني أخاف الله فيما تقلدت» . قال: لست أخاف عليك أن تخاف، وإنما أخاف عليك ألا تخاف.

وقال الأحنف لمعاوية: أخافك إن صدقتك، وأخاف الله إن كذبتك.

وقال رجل من النساك لصاحب له وهو يكيد بنفسه: أما ذنوبي فإني أرجو لها مغفرة الله، ولكني أخاف على بناتي الضيعة. فقال له صاحبه: فالذي ترجوه لمغفرة ذنوبك فارجه لحفظ بناتك.

وقال رجل من النساك لصاحب له: ما لي أراك حزينا؟ قال: كان عندي يتيم أربّيه لأوجر فيه، فمات وانقطع عنا أجره. إذ بطل قيامنا بمؤونته. فقال له صاحبه! فاجتلب يتيما آخر يقوم لك مقام الأول. قال: أخاف ألا أصيب يتيما في سوء خلقه! قال له صاحبه: أما أنا فلو كنت في موضعك منه لما ذكرت سوء خلقه.

وقال آخر: وسمعه أبو هريرة النحوي وهو يقول: ما يمنعني من تعلم القرآن إلا أني أخاف أن أضيعه. قال: أما أنت فقد عجلت له التضييع، ولعلك إذا تعلمته لم تضيعه.

وقال عمر بن عبد العزيز لرجل: من سيّد قومك؟ قال: أنا. قال: لو كنت كذلك لم تقله!

جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة

مادة الكتاب القديم / الموضوع/ ما قيل في الحق والباطل

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

[[ما قيل في الحق والباطل]]

وقالوا في حسن البيان، وفي التخلّص من الخصم بالحقّ والباطل، وفي تخليص الحق من الباطل، وفي الإقرار بالحق، وفي ترك الفخر بالباطل.

قال أعرابي وذكر حماس بن ثامل فقال:

برئت إلى الرحمن من كلّ صاحب ... أصاحبه إلا حماس بن ثامل

وظني به بين السماطين أنه ... سينجو بحق أو سينجو بباطل

وقال العجير السلوليّ:

وإن ابن زيد لابن عمي وإنه ... لبلّال أيدي جلّة الشول بالدم

طلوع الثنايا بالمطايا وإنه ... غداة المرادي للخطيب المقدم

يسرك مظلوما ويرضيك ظالما ... ويكفيك ما حملته حين تغرم

الشول: جمع شائلة، وهي الناقة التي قد جف لبنها. وإذا شالت بذنبها بعد اللقاح فهي شائل، وجمعها شوّل. المرادي: المصادم والمقارع، يقال رديت الحجر بصخرة أو بمعول، إذا ضربته بها لتكسره. والمرادة: الصخرة التي يكسر بها الحجارة. وقال ابن ربع الهذلي «١» :

أعين ألا فابكي رقيبة إنه ... وصول لأرحام ومعطاء سائل

:فأقسم ل وقال عمرو بن معديكرب

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم ... نطقت ولكن الرماح أجرّت

.الجرار: عود يعرض في فم الفصيل، أو يشق به لسانه، لئلا يرضع

فيقول: قومي لم يطعنوا بالرماح فأثني عليهم، ولكنهم فروا فأسكت كالمجرّ الذي في فمه الجرار.

وقال أبو عبيدة: صاح رؤبة في بعض الحروب التي كانت بين تميم والأزد: يا معشر بني تميم، أطلقوا من لساني.

قال: وأبصر رجلا منهم قد طعن فارسا طعنة، فصاح: «لا عيّا ولا شللا!» والعرب تقول: «عي أبأس من شلل» . كأن العي فوق كلّ زمانة.

:وقالت الجهنيّة

«ألا هلك الحلو الحلال الحلاحل ... ومن عنده حلم وعلم ونائل «١

وذو خطب يوما إذا القوم أفحموا ... تصيب مرادي قوله ما يحاول

بصير بعورات الكلام إذا التقى ... شريجان بين القوم: حق وباطل

أتيّ لما يأتي الكريم بسيفه ... وإن أسلمته جنده والقبائل

.الحلاحل: السيّد. شريجان: جنسان مختلفان في كلّ شيء

وأنشد أبو عبيدة في الخطيب يطول كلامه، ويكون ذكورا لأول خطبته وللذي بنى عليه أمره، وإن شغب شاغب فقطع عليه كلامه، أو حدث عند ذلك حدث يحتاج فيه إلى تدبير آخر، وصل الثاني من كلامه بالأوّل، حتى لا يكون أحد كلاميه أجود من الآخر، فأنشد:

وإن أحدثوا شغبا يقطّع نظمها ... فإنك وصّال لما قطع الشغب

ولو كنت نسّاجا سددت خصاصها ... بقول كطعم الشهد مازجه العذب

وقال نصيب:

وما ابتذلت ابتذال الثوب ودّكم ... وعائد خلقا ما كان يبتذل

وعلمك الشيء تهوى أن تبيّنه ... أشفى لقلبك من أخبار من تسل

وقال آخر:

لعمرك ما ودّ اللسان بنافع ... إذا لم يكن أصل المودة في الصدر

وقال آخر:

تعلّم فليس المرء يولد عالما ... وليس أخو علم كمن هو جاهل

وإنّ كبير القوم لا علم عنده ... صغير إذا التفت عليه المحافل

وقال آخر:

فتى مثل صفو الماء ليس بباخل ... عليك ولا مهد ملاما لباخل

ولا قائل عوراء تؤذي جليسه ... ولا رافع رأسا بعوراء قائل

ولا مسلم مولى لأمر يصيبه ... ولا خالط حقا مصيبا بباطل

ولا رافع أحدوثة السوء معجبا ... بها بين أيدي المجلس المتقابل

يرى أهله في نعمة وهو شاحب ... طوى البطن مخماص الضحى والأصائل

: «وقالت أخت يزيد بن الطثريّة «١

أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري ... قريبا وقد غالت يزيد غوائله

«فتى قدّ قدّ السيف لا متضائل ... ولا رهل لبّاته وبآدله «٢

فتى لا يرى خرق القميص بخصره ... ولكنما توهي القميص كواهله

«إذا نزل الأضياف كان عذوّرا ... على الحيّ حتى تستقلّ مراجله «٣

«مضى وورثناه دريس مفاضة ... وأبيض هنديا طويلا حمائله «٤

يسرّك مظلوما ويرضيك ظالما ... وكل الذي حملته فهو حامله

«أخو الجدّ إن جدّ الرجال وشمروا ... وذو باطل إن شئت ألهاك باطله